ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٦/٧/١٧

بعد تلاوة التشهد، والتعوذ، وسورة الفاتحة، قال **حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز** إن الله تعالى قبل أن يخلق الإنسان، خلق لأجله نعمًا لا تُحصى. وإن هذه النعمة الإلهية العظيمة تستوجب من الإنسان أن يكون شاكرًا لله تعالى. وقد وجَّه جميع الأنبياء أقوامهم إلى أن يكونوا عبادًا شاكرين لربهم، وكان أعظم نموذج للشكر هو **حضرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم**، الذي تجلّى شكره لله تعالى في كل عمل من أعماله.

وقال **حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز** إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عندما سُئل عن سبب اجتهاده الشديد في العبادة، مع أن الله تعالى قد وعده بكل أنواع النجاح والنصر، أجاب» :**أفلا أكون عبدًا شكورًا؟** «فلم يكن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يمارس الشكر بنفسه فحسب، بل كان يحث أتباعه أيضًا على التحلي بهذه الصفة.

الصبر يؤدي إلى الشكر

قال **حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز** إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال في إحدى المناسبات إن الإيمان ينقسم إلى قسمين: الصبر والشكر. فالواقع أن الصبر يفضي إلى الشكر، وبذلك فإن حقيقة الإيمان كلها تقوم على الشكر. وقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أيضًا إن المؤمن لا يصيبه إلا خير؛ فإن أصابه ما يسره شكر، فكان ذلك خيرًا له، وإن أصابته شدة صبر، فكان ذلك خيرًا له أيضًا؛ لأن الله تعالى يقول :﴿**إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾، ويقول :﴿**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾ .فأي خير أعظم من أن ينال الإنسان بشارة من الله تعالى؟ وكل ذلك يتحقق عندما يكون الإنسان عبدًا شاكرًا لله تعالى.

وقال **حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز** إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال» :**من لا يشكر الناس لا يشكر الله** «.وعندما تسود عادة الشكر، ينشأ مجتمع جميل. كما أن التفكر في نعم الله تعالى نوع من الشكر. وقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم إن الجماعة نعمة، وال. تفرق عذاب.

نسبة النجاح إلى الله تعالى وحده

كان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يلقى رجلا ويسأله عن حاله، فكان يجيب بأنه بخير ويحمد الله تعالى، فيدعو له النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. وفي أحد الأيام، سأله النبي الكريم صلى الله عليه وسلم السؤال نفسه، فأجاب الرجل هذه المرة قائلًا: أنا بخير ما دمت شاكرًا. فلما سمع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ذلك، سكت. ولما سُئل عن سبب سكوته، قال

إن الرجل قد أظهر شكًّا في الله تعالى بقوله إنه بخير ما دام لديه ما يشكر الله عليه، وكأنه يقول إن هناك أوقاتًا قد لا يجد فيها ما يشكر الله عليه. واعتبر هذا نوعا من الجحود تجاه الله تعالى.

وقال **حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز** إن من أُسديت إليه معروفة فقال» :**جزاك الله خيرًا**«، فقد أدى حق الشكر.

قال **حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز** إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال للسيدة **عائشة رضي الله عنها** إنه أُخبر من قبل المَلَك جبريل عليه السلام أن الله تعالى سيسأل أحد عباده يوم القيامة: هل شكرت الشخص الذي أسدى إليك معروفًا؟ فيجيب العبد بأنه كان يعلم أن المعروف في حقيقته من عند الله تعالى، ولذلك شكر الله وحده. فيقول الله تعالى: إذا لم تشكر عبدي، فإنك لم تشكرني.

وقال **حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز** إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال: من قال في الصباح» :**اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر**«، فكأنما قضى يومه كله في الشكر. ومن قال الدعاء نفسه في الليل قبل أن ينام، فكأنما قضى ليلته كلها في الشكر. وكذلك علّم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء : »**اللهم اجعلني لك شكّارًا، لك ذكّارًا، لك مطواعًا، وإليك أواهًا منيبًا** «.فإذا واظب الإنسان على هذا الدعاء، حفظه الله من الأفكار والأعمال السيئة.

الشكر في جميع جوانب الحياة

قال **حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز** إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كان يشكر الله تعالى في جميع جوانب حياته، حتى في أدق الأمور. فعلى سبيل المثال، كان إذا خرج من الخلاء دعا» :**الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني** «. وكذلك إذا نظر إلى صورته في المرآة دعا» :**الحمد لله الذي حسّن خَلقي وخُلقي، وجمّل مني ما شانه من غيري** «.وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يدعو بأدعية الشكر قبل الطعام وبعده، وقبل النوم وعند الاستيقاظ.

وقال **حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز** إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم علّم أن إظهار نعم الله تعالى هو أيضًا من الشكر. فقد لقي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم رجلًا يرتدي ثيابًا بالية، فسأله: هل آتاك الله مالًا؟ فأجاب الرجل: نعم، وعدّد أنواع الأموال التي أنعم الله بها عليه. فقال له النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: إذا كان الله قد أنعم عليك بالمال، فينبغي أن يظهر أثر هذه النعمة عليك.

كما علّم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أن المتكبر لا يدخل الجنة. فسأله أحدهم عن الذي يحب أن يلبس الثياب الجميلة، فقال صلى الله عليه وسلم» :**إن الله جميل يحب الجمال** «.ثم أوضح أن الكبر هو أن يسلب الإنسان حقوق

الآخرين لأنه يرى نفسه أفضل منهم، ويحتقرهم. أما لبس الثياب الحسنة في حد ذاته فليس من الكبر، وإنما يكون الكبر عندما يتخذ الإنسان ذلك سببًا لحرمان الآخرين من حقوقهم. أما فلا حرج إذا لبس الإنسان ثيابًا حسنة مع حسن المعاملة وأداء حقوق الناس.

وقال **حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز** إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كان يشكر الله تعالى حتى في ميدان القتال. فعلى سبيل المثال، في غزوة بدر، عندما أُخبر صلى الله عليه وسلم بأن أبا جهل قد هُزم وقُتل، استوثق من الخبر ثلاث مرات، ثم خرّ ساجدًا لله تعالى شكرًا. وكذلك يوم فتح مكة، حمد الله تعالى على إنجاز وعده بالنصر.

وقال **حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز** إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أظهر شكره لله تعالى أيضًا في حجة الوداع، حين كان يسعى بين الصفا والمروة، فكان يحمد الله تعالى ويمجده ويشكره. وكذلك عندما أسلمت قبيلة بأكملها، سجد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم شكرًا لله تعالى. وفي الواقع، كلما بلغه خبر يسره، كان صلى الله عليه وسلم يسجد لله تعالى شكرًا.

كيف نغرس الشكر في حياتنا

قال **حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز** إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال: إذا تحلت في الإنسان خصلتان، كتبه الله تعالى من الصابرين الشاكرين. الأولى: أن ينظر في أمور الدين إلى من هو فوقه. والثانية: أن ينظر في أمور الدنيا إلى من هو دونه، فيحمد الله تعالى على ما أنعم به عليه. وقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أيضًا: إذا رُزق الإنسان أربع خصال، فكأنما أُعطي خير الدنيا والآخرة، وهي: قلب شاكر، ولسان ذاكر لله تعالى، وجسد صابر على البلاء، وزوجة صالحة أمينة.

ودعا **حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز** أن يوفق الله تعالى الجميع لاتباع هدي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم والعمل بسنته.

ثم قال **حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز** إن **الجلسة السنوية للجماعة الإسلامية الأحمدية في المملكة المتحدة** ستبدأ في الأسبوع القادم. ودعا أن يجعل الله تعالى هذه المناسبة ناجحة من جميع الوجوه. كما دعا أن يحفظ الله تعالى الجميع، ولا سيما من آثار موجة الحر الشديدة. فهناك كثير من المتطوعين الذين سيؤدون واجباتهم في ظل هذه الحرارة أيضًا، فدعا الله تعالى أن يوفقهم لأداء مسؤولياتهم على أفضل وجه ممكن.